

محاضرة 05 / المنهج المسحي:

تزداد أهمية مناهج البحث العلمي بأهمية إستخداماتها في المجال المخصص لها، ومن أهم تلك المناهج المنهج الوصفي المسحي في البحث العلمي، و الذي يعتبر أحد مناهج البحث العلمي التي لها إستخدامات هامة، فهو أحد الطرق التي إتبعها الكثير من الباحثين لممارسة المنهج الوصفي، و التي تعبر عن الصورة الأولية لإستخدامه، والتي تم عن طريقها الإنتقاع من هذا المنهج بشكل كبير، لذا فمن الهام الإطلاع على كل المعلومات التي تشرح المنهج الوصفي المسحي في البحث العلمي، حتى يتثنى للباحث العلمي معرفة المزيد عن فائدته في البحث العلمي.

1/ تعريف المنهج المسحي:

"هو أسلوب لجمع البيانات يتم من خلاله الحصول على المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يتم اختيارهم ليكونوا بمثابة أساس للوصول إلى استنتاجات عن المجتمع البحثي موضع الدراسة. تتيح البحوث المسحية الحصول على خمسة أنواع من المعلومات عن المبحوثين: حقائق؛ إدراك؛ آراء؛ اتجاهات؛ تقارير سلوكية"

2/ الاستخدامات:

يستعمل في الدراسات التي تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه، من خلال أساليب المقابلة المقننة أو استبيانات مقننه. فالمنهج يعني الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة، وإن كانت الدراسات المسحية لا تقتصر عادة على مجرد الوصف للظاهرة وإنما تتعدى إلى أسباب حدوثها وعلاقاتها بظواهر أخرى، وإعطاء معانيها المميزة بشكل مميز عما يمكن أن يسفر عنه الاكتفاء بالمنهج الوصفي".
عموما يستخدم المنهج في:

-دراسة جانب معين من جوانب الحياة: التعليم، الإعلام،

-جوانب معينة من موقف اجتماعي معين

توجيه أسئلة إلى مجموعة من الأفراد (المبحوثين) تدور حول سلوكهم واتجاهاتهم وآرائهم ومعتقداتهم

3/ خصائص منهج المسح:

-هو دراسة للواقع الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة (غالبا ما تكون في الحاضر)

-يؤكد صحة فرضيات مطروحة ويجيب عن تساؤلات البحث

-تفيد البيانات المجمعة عن الحاضر في فهم أحداث وقعت في الماضي

4/ الأهداف:

-الحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه

-الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة

5/ خطوات المنهج المسحي:

-توضيح البناء النظري للبحث: من خلال تحديد: الأهداف بدقة؛ أدوات البحث؛ التساؤلات، الفرضيات، تصميم الأسئلة التي تطرح على المبحوثين، العينة ومكان تواجدها.

-جمع البيانات: تحويل الخطوات السابقة إلى واقع عملي أي الالتقاء بأفراد العينة وجمع المعلومات من عندهم.

-تفريغ البيانات بتحديد طريقة منهجية لذلك كاستخدام الجداول لتصنيف البيانات في فئات. يلجأ الباحث عادة لبرامج الإحصاء الآلي (SPSS) مثلا لتفريغ البيانات وحسابها بدقة.

-تفسير وصياغة النتائج أي قراءة النتائج المتحصل عليها من التحليل الإحصائي واستخراج النتائج.

6/ أنواع المسح : عدة أنواع، وآراء مختلفة منها المسح الشامل والمسح بالعينة.

-المسح عن طريق المقابلة الشخصية

-المسح عن طريق الهاتف

-مسح الاستبيان البريدي

أما موسوعة العلوم السياسية فتقسمه إلى نوعين:

-مسح التقاطع بحيث تجمع المعلومات مرة واحدة فقط ويستعمل في الدراسات الاستطلاعية

-المسوح الطويلة حيث تجمع البيانات أكثر من مرة وتستعمل في الدراسات التتبعية (تتبع ظهور وتطور ظاهرة معينة في فترات زمنية مختلفة)

7/ المزايا:

-الحصول على بيانات كثيرة

-دقة البيانات لكون البحث يستخدم عادة المقابلة والملاحظة

-قلة التكاليف المالية لأنها لا تتطلب توفر معدات معينة

-باستعمال المقابلة يستطيع الباحث شرح بعض الكلمات أو العبارات الواردة في الاستمارة

-يفيد في التأكد بأن المبحوث هو فعلا من يجيب عن الأسئلة

8/ العيوب:

-البيانات قد تكون سطحية لأن الدراسة تتم في فترة زمنية محددة

-تتطلب تبسيط وشرح الأسئلة مما قد يغير من فحواها

-إمكانية عدم الإجابة الصحيحة من طرف أفراد العينة.

9/ كيفية تطبيق المنهج المسحي في البحث العلمي:

هناك بعض الإجراءات الهامة لتطبيق المنهج المسحي في البحث العلمي، و من أهم تلك الإجراءات:

1- تحديد المشكلة موضوع البحث:

وتتضمن خطوة تحديد المشكلة العديد من الجوانب الهامة ، و التي تشتمل على الشعور الحقيقي بالمشكلة ، و تحديد طبيعتها و أهميتها في البحث العلمي و من ثم يقوم الباحث العلمي بتحديد دوره في بحثها و دراستها ، كما يقوم أيضا بتحديد وجهة نظره العلمية الخاصة التي يمكن أن تكون إضافة جديدة على البحث العلمي ثم يأتي دور الإجراءات و المنهجيات اللازمة لدراسة المشكلة، والتي ينبغي على الباحث العلمي معرفتها معرفة دقيقة تبعا لنوع المشكلة

المطروحة و المحددة ، كما يجب على الباحث العلمي أن يقوم بتحديد كل من الأطر النظرية و الزمانية و المكانية لدراسة الظاهرة المطلوب دراستها.

2- جمع المعلومات من الدراسات و الأبحاث السابقة المشابهة:

من أهم الإجراءات التي يجب أن يقوم بها الباحث العلمي أثناء تطبيق المنهج الوصفي المسحي هي تجميع البيانات اللازمة عن الظاهرة او المشكلة موضوع البحث، وذلك من خلال الدراسات و الظواهر السابقة، والتي تتعلق بتلك المشكلة أو بالمشاكل المشابهة ومحاولة الإستفادة منها في وضع تصور عن حل وشرح تلك الظاهرة موضوع البحث و تلك من أهم إجراءات المنهج الوصفي المسحي في البحث العلمي.

3- وضع خطة لتطبيق الإجراءات و القيام بالبحث العلمي عن طريق المنهج المسحي:

وذلك من خلال تحديد مجتمع البحث المطلوب، وتحديد العينة المراد الدراسة عليها وتحديد أدوات البحث العلمي المطلوبة في الدراسة العلمية ، وتحديد طرق جمع البيانات، وتحديد كيفية تجميع البيانات وتحليلها وإصدار نتائجها.

4- تحليل المعلومات التي تم جمعها من المنهج الوصفي المسحي:

حيث يقوم الباحث العلمي بتحليل كل المعلومات التي حصل عليها من الدراسة من أجل تنظيمها والاستفادة منها في الحصول على النتائج المرجوة وتلك بالتأكيد أحد أهم إجراءات المنهج الوصفي المسحي في البحث العلمي.

5- إظهار النتائج النهائية و التوصيات العلمية للباحث العلمي:

وتأتي تلك الخطوة في نهاية تطبيق المنهج الوصفي المسحي حيث يقوم الباحث العلمي بكتابة النتائج بشكل منظم على أنها الخلاصة من الدراسة العلمية و منها يخلص الباحث العلمي إلى كتابة التوصيات و الملاحظات الخاصة به في البحث العلمي.